

تفسير سورة البقرة من الآية ٨٣١ إلى ٣٤١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا -

00:00:00

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة -

00:00:24

وحتفهم الملائكة وذكرهم الله فيم عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهيانا في المجلس الماضي من قول الله تعالى في سورة البقرة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون -

00:00:44

وكانت هذه الآية في اخر المجلس ختمنا بها مجلسنا الماظي فلما خرجت من المسجد اقول انا ما اعطيت هذه الآية حقها ثم قلت في نفسى هذه الآية تحتاج الى محاضرات -

00:01:05

ودروس كثيرة. لماذا؟ لأن الاسلام كله بشرائعه ومحاسنه يدخل في هذه الآية كما عرفنا صبغة الله يعني الزموا دين الله وعرفنا كيف ان الله تعالى سمي الاسلام صبغة الذي يدخل في الاسلام ينصب في باحلي صبغة واجمل صبغة في الدنيا -

00:01:24

صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون فخطر في ذهني آثر جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه عندما عرض الاسلام على النجاشي ابین له جمال صبغة الاسلام -

00:01:48

تأملوا جعفر رضي الله عنه عندما اراد ان يدعو النجاشي الى الاسلام استخدم هذا الاسلوب بيان محسن الاسلام وان الاسلام احسن صبغة وان الاسلام لما دخلوا فيه صبغهم احسن صبغة -

00:02:11

ولهذا هذا من اعظم ادلة التوحيد قال ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون فقال جعفر رضي الله عنه وهو يقوم في مقام خطير لانه في هذه اللحظات سيعرض دين الاسلام على النجاشي على هذا الملك. اما ان يقبل هذا الدين -

00:02:30

يكون سببا في حفظ الصحابة الذين هاجروا الى الحبشة واما ان يرفض هذا الدين تأمل استخدم هذا الاسلوب قال جعفر رضي الله عنه ابها الملك كنا قوما نعبد الاصنام ونأكل الميتة -

00:02:55

ونستحل المحارم ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ونأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك هندي صبغة الكفر والشرك قال فكنا على ذلك حتى بعث الله علينا رسوله منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه. قال فدعانا الى الله -

00:03:15

اه لنوحده ونبعده هذه اعظم صبغة في دين الاسلام وهي صبغة التوحيد قال ونخلع ما كان يعبد اباونا من الحجارة والاوทาน. وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار. قال والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش -

00:03:41

وقول الزور واكل مال اليتيم وقدف المحسنات وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا. وامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وامرنا بالصلوة والزكاة والصيام وعدد عليه امور الاسلام -

00:04:10

فما كان من النجاشي الا ان بكى اسلم رضي الله عنه فهذا ملخص من جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لهذه الصبغة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة -

00:04:30

له عابدون اذا بعد ان قرر الله تعالى الحق وان ملة ابراهيم هي ملة التوحيد الخالص والاسلام لله وحده وان المسلمين هذه الامة تؤمن بكل الرسل الماضيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين. قولوا امنا بالله وما انزل اليانا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل الى اخر -

00:04:51

ايه قال ونحن له مسلمون واستدل على احقيه الاسلام بهذا الدليل بان الاسلام احسن صبغة واحسن دين. بشرائمه وعباداته واخلاقه ومعاملاته من احسن من الله صبغة ونحن له عابدون. اذا تقرر الحق - 00:05:22

وتبيينت ملة ابراهيم وان الاسلام هو حقيقة ملة ابراهيم. لا يهودية ولا نصرانية ولا اي دين اخر. من الاديان التي حرفت وبعد ذلك امر الله تعالى اذا بعد ان تقرر الحق وثبت الحق امر بمجادلتهم - 00:05:50

بمجادلة اهل الكتاب بما يدفع قولهم قال الله تعالى قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون قل اتحاجوننا في الله. حتى هذا المد الملازم ست حركات - 00:06:12

له معنى هنا وكأنهم اطالوا الحجة والقيل والقال قل اتحاجوننا في الله يعني في شأن الله وان الله قد اختاركم انت وجعلكم شعبه المختار. وانكم على شريعة لا تنسخ ابدا - 00:06:36

وانكم احباب الله وابناؤه والله هو الذي اختاركم ورضي عنكم سيد خلكم الجنة هكذا يدعون قل اتحاجوننا في الله وكأنهم قد اختصوا بالله عن المسلمين فانطلق في الحجة من قاعدة راسخة - 00:07:00

مسلمة بين الفريقين وهذا اعظم ما يكون في اقامة الحجة ان تبدأ مع خصمك بشيء متفق عليه ثم تحتاج به على موضع النزاع يقول قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم - 00:07:27

قضية عامة ربوبية الله تعالى شاملة للخلق كلهم هو ربنا وربكم. فلماذا تدعون انه اختصكم انتم فقط بالفضل وانكم الامة الفاضلة المختارة وان شريعتكم لا تنسخ ابدا وان الفضل لا يمكن ان يكون لغيركم لا - 00:07:50

هو ربنا وربكم كما اعطاكما فضائل ونعم كذلك الله تعالى اعطانا فضائل ونعم. هو ربنا وربكم ثم ارتقى الى مستوى اعلى اذا ربنا وربكم لا وجه لكم في الاختصاص بالله - 00:08:12

عنا نحن الكل يشترك في هذا. كل الناس كل البشر ثم ارتقى الى ابطال مجادلتهم. قال ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم. صحيح الربوبية عامة. لكن من المقرب عند الله من الذي - 00:08:31

سيكون على الدين الحق ليست العبرة بالاماني والدعاوي العبرة بماذا بالعمل فقال ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم. وهذا من تمام الانصاف. كل سيحاسب بعمله. وهذا فيه تذكير لهم على ما فعلوه من قبائح من تكذيب وان يراجعوا انفسهم - 00:08:51

ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم. كل واحد يعرف ماذا فعل كل واحد يعرف ماذا اهقدم بنفسه ثم ارتقى الى اه الصراحة في ان المسلمين هم على الحق وان باقي الديانات التي حرفت على الباطل فقال ونحن له مخلصون - 00:09:14

ونحن له مخلصون يعني نحن امتزنا عنكم وعن باقي الديانات المحرفة بالاخلاص لله وحده جل وعلا ونحن له مخلصون. هذا الذي يفرق بين الحق والباطل الاخلاص لله. لانه ما من امة غير امة الاسلام الا وتتخذ واسطة بينه وبين الله - 00:09:43

ما يوجد عندهم اخلاص ما يوجد اليهود قالوا عزيز بن الله والنصاري قالوا المسيح ابن الله والمشركون جعلوا الله بينهم وبين الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وحتى الذي يقول انا لا اجعل بيني - 00:10:12

وبين الله شيئا لكت ما اتبع محمدا ولا ادخل في دين الاسلام فهذا انما يعبد هواد ما يخلاص لله. لان الله تعالى كما كررنا كثيرا. الله تعالى امرنا بعبادته. لكن يريد منا ان نعبده كما شرع هو. كما اراد هو - 00:10:30

بهذا يكون الاخلاص لله. والخضوع الصادق لله. لان يعبد الانسان ربه كما يشتهي هو كما يريد هو فما يكون قد حقق العبودية اذا قال ونحن له مخلصون ونحن له مخلصون - 00:10:48

تقدما له يعني هذا فيه اختصاص وتقدير محق وتأخير الحصر ونحن له وحده مخلصون اذا بقي هذا الزعم انهم يدعون انهما على ملة ابراهيم جاء ابطال هذه الدعوة ام تقولون هكذا مواجهة لهم في الخطاب - 00:11:07

وفي قراءة الجمهور ام يقولون كان الله اعظة عنهم لا يستحقون الخطاب وكلاهما يعني له معنى جمالي. ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسبط كانوا هم او نصارى هذا انكار عليهم - 00:11:35

من اين اتيتم بهذا؟ ثم تم الكيف يشتد التوبيخ. قل انتم اعلم ام الله قل انتم اعلم ام الله؟ هذا استنكار من رب العزة يقطع اللسنة من يستطيع بعد ذلك ان يقول لا انا اعلم. ما يمكن لاي بشر ان يتجرأ - 00:11:59

قل انتم اعلم ام الله ولهذا قال الله تعالى في اية اخرى في آل عمران يا اهل الكتاب لم تجاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده. افلا تعقلون! يعني ما عندكم عقول! ابراهيم - 00:12:25

كان قبل ان تنزل التوراة والانجيل. كيف يقال ابراهيم كان يهوديا او نصريانا لا يمكن ان يكون ابراهيم على شريعتكم وهذا يتبيّن من كان له ادنى عقل بالتاريخ الواضح ابراهيم قبل شريعة موسى وعيسى. كيف يكون ابراهيم على شريعة موسى وعيسى الخاصة انه يهودي - 00:12:46

او نصرياني ابدا ما يمكن ان يكون نعم الاديان كلها جاءت بدين التوحيد الاستسلام لله لكن ما كان ابراهيم على شريعة موسى او عيسى ولما كانت شريعة الاسلام هي الحنيفية السمحنة الدين الخالص لله وحده جل وعلا دين التوحيد كل الاديان حرفت - 00:13:14

فهو الموفق لملة ابراهيم ولكن كان حنبيا مسلما وما كان من المشركين فاذا انتم اعلم ام الله لكنهم يعلمون ولكن يكتمون ولهذا قال ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله - 00:13:38

انهم يكتمون آآ ان اه الاسلام الدين الحق قال ابو العالية رحمه الله هم اليهود والنصارى كتموا الاسلام وهم يعلمون انه دين الله. وكتموا محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه رسول الله - 00:14:01

وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. انه ليس يهوديا فاذا يعني بشارات الانبياء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام كثيرة. الى الان في كتبهم المطبوعة بين ايديهم. لكنهم يكتمون - 00:14:20

يكتمون الحق يعني هذا النص كم كررناه؟ لما تقرأ في سفر التثنية في التوراة جاء الرب من طور سيناء. شر لذلك رسالة موسى عليه الصلاة والسلام واشرق من ساعير هذا جبل بفلسطين - 00:14:40

اشارة الى رسالة عيسى وتلاؤ من جبال فاران جبال فاران باقرار اليهود انفسهم انها جبال مكة. فاران يعني مكة بدليل ما جاء في سفر آآ التكوين ان اسماعيل تربى في بربة فاران. طيب اذا نقول ما هذا النور الذي تلاؤ من جبال مكة وهذا - 00:14:58

مكتوب عندكم في التوراة هذه رسالة محمد صلى الله عليه وسلم دين الاسلام ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعلمون هنا تصل الايات الى القمة في الافهام وقطع الحجة - 00:15:21

ولهذا اختتمت بهذه الخاتمة التي ختم بها ايضا الايات القريبة من قبل في اه بیان وصیة انبیاء بنی اسرائیل وصیة ابراهیم وصیة یعقوب عليه الصلاة والسلام قالوا نعبد الہک والله اباک ابراهیم واسماعیل واسحاق الہا واحدا ونحن له مسلمون. یقرؤن بالاسلام الخالص والتوحید - 00:15:44

الخالص قال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. فكذلك هنا لما بلغت الايات اما في الافهام وقطع الحجة قال تلك امة قد خلت - 00:16:14

تلك امة ابراهیم وذریة من الانبیاء عليهم الصلاة والسلام قد خلت ذهبت وكما قلنا الخلو يعني فراغ لان هؤلاء ما قاموا بالدين الذي كان عليه ابراهیم. فکأنه غير موجود خلت - 00:16:30

تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم كل سیجازی بعمله. ولا تسألون عما كانوا يعملون هذا في قطع غرورهم واما نیهم ولا تسألون عما كانوا يعملون بكل سیجازی بعمله - 00:16:49

الآن انظر الى هذه الايات التي تقدمت ثم بعد ذلك تنتقل الايات الى تقریر قضیة کبری في دین الاسلام وهي قضیة القبلة والقبلة في الديانات امر عظیم وقضیة عظیمة کبری - 00:17:19

لان شعار الدين لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم القبلة من شعار الدين
فجاءت الآيات تقرر موضوع القبلة هنا سيدخل السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:17:45

قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ابن القيم رحمة الله له كلام بديع في المناسبة بين هذه الآية وما تقدم.
يقول رحمة الله تأمل حكمة العزيز الحكيم - 00:18:16

ولطفه وارشاده في هذه القصة بما علم ان هذا التحويل امر كبير. كيف مهده وذله بقواعد قبله قال فذكر النسخ ما ننسخ
من آية او ننسها. شف وبين الان رجع بك الى آيات اه بعيدة - 00:18:36

قال ما ننسخ من آية او ننسى ناتي بخير منها او مثلها. ثم قرر التسليم للرسول صلى الله عليه وسلم. وانه لا ينبغي ان يعترض عليه
ام تريدون ان تسألو رسلكم - 00:19:01

كما سئل موسى من قبل ثم ذكر البيت الحرام وتعظيمه وذكر بانيه واثني عليه واجب اتباع ملته فقرر في النفوس بذلك توجهها الى
البيت بالتعظيم والاجلال والمحبة والى بانيه بالاتباع والموالاة - 00:19:14

الآن القلوب والنفوس عندما نقرأ الآيات المتقدمة توجهت الى بيت الله. بقي الان ان تتوجه الوجوه والابدان قال واخبر انه جعل البيت
مثابة للناس. فالقلوب عاكفة على محبتة قال دائمة الاشتياق اليه. ثم اخبر انه امر ابراهيم واسماعيل بتطهيره للطائفين والقائمين.

والعاكفين - 00:19:34

السجود ان طهرا بيتي وهذه الاضافة هي التي اسكنت في القلوب من محبتة والشوق اليه قال فلما استقرت هذه الامور في قلوب
اهل الايمان وذكروا بها فكانها نادتهم ان استقبلوا - 00:20:04

في الصلاة ولكن توقفت على ورود الامر من رب العالمين من رب البيت. فلما برق مرسوم فولي وجهك شطر المسجد الحرام تلقاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم والراسخون في الايمان بالبشرى والقبول وكان عيدهم - 00:20:22

الله اكبر ما اجمل يعني هذا الرابط من ابن القيم رحمة الله تعالى. ولهذا حقا في الآيات المتقدمة بينت الآيات المتقدمة اصل الاسلام
انه قائم على الاخلاص والتوحيد لله وهو ملة ابراهيم - 00:20:43

اه ابطل تعلق اهل الكتاب بابراهيم عليه الصلاة والسلام وبعد ان قرر هذه الاصول انتقل الى ابطال محاولتهم في الطعن في قبلة
المسلمين والتي اه يدور عليها الدين تدور عليه الصلاة وحج بيت الله الحرام - 00:21:06

هم يريدون ان يتوصلا بالطعن في قبلة الى الطعن في المسلمين وان المسلمين ليسوا على ملة ابراهيم او ليسوا على على اه دين
من سبق من الانبياء لذلك جاء التركيز هنا على مسألة قبلة مسألة عظيمة - 00:21:35

فكما آآ رد الله عليهم انهم يتمسكون بملة ابراهيم هنا ابطل طعنهم في قبلة التي بناها ابراهيم يعني تأمل اه كيف جاء يعني الخطاب
هنا يعني سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:21:59

شويف يعني من اول كلمة يعني يكفي قول السفهاء ما يحتاج الى رد خلاص بعد هذا الذي تبين من عظم منزلة البيت ما احد
يتجرأ ان يطعن في توجيه القبلة الى بيت الله الحرام. ما يتجرأ ان يطعن في هذا الا سفيه ليس له عقل - 00:22:32

اذا عرف الناس يعني مكانة الكعبة وعظم شأن الكعبة وان الذي بناء هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام. كيف يطعن طاعن بعد ذلك في
هذه القبلة هو سفيه سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:22:55

وكما عرفنا الاخوة المسألة استسلام هذا يعني من انساب ما يكون لسوره البقرة لان اتباع القبلة هنا ظهر في كمال الاستسلام لله
نقرأ آآ هذه الحادثة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الى - 00:23:11

بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهر. وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في مكة
وكان يستقبل بيت المقدس كان يصلی بين الركن اليماني والحجر الاسود لانه اذا استقبل هذه الجهة - 00:23:38

سيكون مستقبلا لبيت المقدس فكان يستقبل الكعبة اصلا لكن في الوقت نفسه يستقبل بيت المقدس. لكن لما هاجر الى المدينة

والالمدينة شمال مكة ما يستطيع ان يستقبل القبلة وفي الوقت نفسه يستقبل بيت المقدس. اذا استقبل القبلة سيستدبر بيت المقدس -

00:23:58

الله ذلك وكان يحب قبلة ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يجمع بين الامرين في مكة لكن الان ما استطاع قال وانه صلى صلاة العصر وصلى معه قوم طبعا هنا يذكر المفسرون والمؤرخون ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بموضع - 00:24:20

مسجد ذي القبلتين او مسجد القبلتين اليوم كان يصلى في ذلك المكان وانزلت عليه ايات تحويل القبلة وهو في ذلك المكان هو مسجد التسمية الشرعية له مسجد بنى سلمة هناك ديار آباء بنو سلمة. ديار بنى سلمة - 00:24:47

بمرض تحولوا قرب المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دياركم تكتب اثاركم. هؤلاء بنو سلمة كانوا يسكنون في ذلك المكان في المدينة فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعني عندهم - 00:25:08

صلى العصر عندهم فنزلت ايات تحويل القبلة في ذلك المكان فبني هناك مسجد القبلتين طبعا كان له محرابان محراب جهة بيت المقدس ومحراب جهة الكعبة يعني تميزا لهذا المسجد لكن - 00:25:22

يعني مساكين الحاج كانوا يزورون المسجد للاطلاع لا بأس. لكن المشكلة كان بعض الجهة منهم ماذا يفعل؟ يأتي يصلى صلاتين يصلى تجاه بيت المقدس ثم يصلى ركعتين تجاه الكعبة. يظن هذا من السنة لما يرى - 00:25:37

يتوجه المحراب يستبدل الكعبة فجزاهم الله خيرا هناك رأت الحكومة ان تسود هذا المحراب حتى يعني ما يقع الناس في هذا الجهل مهما علموا يعني يأبون الا هذا فسد هذا المحراب - 00:25:54

المهم قال وصلى معه قوم فخرج رجل من كان صلى على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صلیت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة - 00:26:12

يعني هذا لما خرج اه منهم قوم ان لما حولت القبلة خرج الناس يبلغون من يلقونه بتغيير القبلة. كان مثل العيد عندهم انهم حولوا الى قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. قبلة اعظم قبلة واشرف بيت في الارض شيء - 00:26:29

الإخوة ما تتخيّل الفرحة التي دخلت قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب الصحابة لما نزلت ايات تحويل القبلة فرحة عظيمة مثل العيد كما سماها ابن القيم رحمة الله تعالى - 00:26:49

فانطلق الصحابة يبشرون الناس بتحويل القبلة ما وصل اهل قباء الخبر الا على صلاة الفجر. اهل قباء كانوا يصلون صلاة الفجر تجاه بيت المقدس. والقبلة حولت بصلاة العصر قبل ذلك - 00:27:03

قال لهم رجل وهم في الصلاة شهدت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل الكعبة فاستداروا وهم في صلاتهم استداروا الامام استدار مباشرة من يعني الشمال الى الجنوب وصلوا تجاه الكعبة - 00:27:21

نعم قال البراء فقال لهم اشهدوا بالله لقد صلیت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت. وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندري ما نقول فيهم. فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم - 00:27:43

وايضا عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى نحو بيته المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر امر الله شوف كيف قد نرى تقلب وجهك في السماء كما سيأتي معنا. فانزل الله تعالى هذه الآيات - 00:28:05

قال ابن عباس رضي الله عنهما كما ثبت عند الطبرى لما صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهر سهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة ابن قيس. اه كعب ابن الاشرف - 00:28:22

ابن ابي نافع او رافع ابن ابي رافع والحجاج ابن عمرو اه جماعة من اليهود قالوا يا محمد ما ولاك عن قبلك التي كنت عليها وانت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه - 00:28:47

ارجع الى قبلك التي كنت عليها تبعك وتصدقك وانما يريدون فتنته عن دينه يقولون بيت المقدس هناك عاش ابراهيم وابناء بنى اسرائيل هذى قبلة الانبياء من قبلك كيف انصرفت عن - 00:29:05

قبلة الانبياء قبلك فانزل الله فيهم سيقول السفهاء من الناس ما ولام عن قبلتهم التي كانوا عليها الى اخر الایات اذا يقول الله تعالى
سيقول السفهاء من الناس مع انهم قالوها ثم نزلت الایات قال الله تعالى سيقول السفهاء - 00:29:26

من الناس يعني هذا وان كان امر قد حصل ثم نزلت الایات يعني تصديقاً لذلك. وايضاً هذا يدل على ان الاعتراض على احكام الله لا يزال مستمراً سيقول السفهاء من الناس ما ولام عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:29:46

وغير ذلك من الطعن في الاحكام كما سيأتي في ذكر آآ الفائدة في هذا آآ اذا هنا اه يستفاد فائدة وهي لما يخبر الله تعالى المسلمين عما سيواجهونه من الاعتراضات - 00:30:10

والطعونات في دينهم هذا يكون في الحقيقة هو من لطف الله تعالى. لانك اذا تهيأت للمصيبة قبل وقوعها توطن نفسك عليها فيسهل عليك تلقي هذا الامر المكره وايضاً تعدد له جواباً. فإذا كان امراً مقدراً - 00:30:27

معروفة خطته معدة اجابته وهي يعني هذه طريقة اه في الحقيقة في الرد على الطاعنين يعني اعظم يعني في تثبيت المؤمنين قال سيقول السفهاء من الناس من هؤلاء السفهاء؟ اليهود كما قال ابن عباس وقال بعض العلماء مشركون العرب وقال المنافقون قال ابن كثير والآلية عامة في هؤلاء كلهم والله - 00:30:50

الله اعلم اذا سيقول السفهاء من الناس من معروف السفهاء من الناس لكن يعني هذا اه فيه تعميم يعني ليسوا من اليهود فقط او كذا من الناس وكذلك يعني هذا فيه تنبيه على انهم بلغوا الحد الاعلى في السفاهة. حتى اذا اردت ان تطلع على طائفه السفهاء من الناس هم هؤلاء فقط - 00:31:20

ان ليس هناك سفيه الا هؤلاء من الناس سيقول السفهاء من الناس يستفاد من هذا كما قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى وفي ذلك الاعتراض على حكم الله وشرعه وفضله واحسانه فسلاهم وخبرهم بوقوعه وانه انما يقع من اتصف - 00:31:56
فبالسفه قليل العقل كما عرفنا من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفة نفسه ثوب سفيه يعني خفيف هكذا السفهاء خفت عقولهم لا عقول لهم فاعتراضوا على احكام الله قال - 00:32:19

فإذا هذا فيه تسليمة للمؤمنين وان هذا الذي يطعن في قبلتكم ودينكم هذا سفيه لا تبالوا به قال وانه انما يقع من اتصف بالسفه قال قليل العقل والحمل والديانة فلا تبال بهم. اذ قد علم مصدر هذا الكلام فالعقل لا يبالي باعتراض السفيه - 00:32:38
ولا يلقي له ذهنه نعم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وادا خاطبهم جاهلون قالوا سلاماً. قال ابن سعد ودللت الآية على انه لا يعترض وعلى احكام الله الا سفيه جاهل معاند. واما الرشيد المؤمن العاقل فيتلقي احكام ربه بالقبول والانقياد - 00:33:02
سليم كما قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم وذكر الایات في هذا اذا الطعن في احكام الله لا يكون الا من السفيه حقاً - 00:33:24

لان الذي شرع هذه الاحكام هو احكم الحاكمين. من انت ايها الانسان حتى تطعن في حكم رب العالمين؟ في حكم احكم الحاكمين هذا ما يكون الا من سفيه ولهذا سيقول السفهاء من الناس ما ولام عن قبلتهم التي كانوا عليها. واليوم سيقول السفهاء من الناس لماذا تتحجب المرأة؟ سيقول الصفا من - 00:33:40

الناس لماذا يعفي الرجل لحيته؟ سيقول السفهاء من الناس لماذا هذه الصلة؟ سيقول السفهاء من الناس لماذا ولماذا؟ ويطعنون في احكام الله سيقول السفهاء من الناس لماذا تشرح ذي الحدود من قتل القاتل وجلد الزاني وقطع السارق؟ هذى كلها سفاهات - 00:34:03

لان اعتراض على حكم احكم الحاكمين سيقول السفهاء من الناس ما ولام يعني ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ما ولام
فيعني اه كلمة ولا تدل عن قرب ولاه - 00:34:24

كذا يعني قربه وعليها على هذا الامر اه مسؤول عنده فاذا عدلت بعن انعكس المعنى تماماً ما ولام عن كذا يعني من صرفهم
كانهم ابتعدوا عن هذا الامر. ما ولام عن قبلتهم التي - 00:34:49
هانوا عليها. عما قالوا بيت المقدس عن قبلتهم التي كانوا عليها هذا فيه اشاره الى ما وقع. نفس الكلمة التي قالوها لما قال آآ اليهود

النبي صلى الله عليه وسلم ما وراك عن قبلتك التي كتبت عليها - 00:35:10

قال ما ولام عن قبلتهم التي كانوا عليها. وايضاً هذا في اشارة الى انه حجة هؤلاء ماذ؟ ان هذه قبلة انتم كنتم عليها يعني فعل كان هذا فعل ناقص لكن - 00:35:28

يدل في المعنى على شدة اتصف الموصوف بهذا الامر الذي اخبر عنه بكانا كأنه من كينونيته من طبيعته فيقول وكان الله غفورا رحيمها. ليس معناه كان ومضى والآن ليس كذا. لا طبعاً. وانما يعني تحقيق الاتصف بهذا - 00:35:46

كذلك التي كانوا عليها يعني كنتم على هذه القبلة ثلاث عشرة سنة بمكة ثم سنة وبضعة أشهر في المدينة ثم تنصرفون بعد التاريخ الطويل وانتم تتجهون الى بيت المقدس تتصرفون عنه - 00:36:09

هذه حجتهم وهذه ليست بحججة ممكن يعني الامور الطويلة التي طال عليها عهد الانسان ممكن تتغير وتبدل بالمصلحة فانظر الى الجواب ابن سعد يقول وقد كان في قول السفهاء ما يغني عن رد قولهم وعدم المبالغة بهم. لكنه تعالى مع هذا لم يترك هذه الشبهة حتى ازال وكشفها - 00:36:26

تأمل اول جواب قل لله المشرق والمغرب الله اكبر نحن في سورة البقرة سورة الاسلام حتى الجواب فيه استسلام لله قل لله المشرق والمغرب. نحن من الذي امرنا بهذه القبلة الجديدة ان نتجه للكعبة؟ الله - 00:36:55

والله له ملك للجهاد جهة المشرق والمغرب وهي اعظم جهتين ان منها طلوع الشمس وغروبها. فقال قل لله المشرق والمغرب. يعني الجهاد كلها لله اذا كما مر معنا آآ قال الله تعالى ماذا - 00:37:16

ولله المشرق والمغرب فainما تولوا فثم وجه الله. ان الله واسع عليم اذا اذا امرنا ان نتجه الى جهة من الجهات فهذا الجهة ملكه وهذا الامر امره. ومن تمام آآ الملك - 00:37:35

ان يأمر وينهى فيطاع له ويسمع قل لله المشرق والمغرب نحن مستسلمون لله في هذا انه المالك لكل شيء ثم تأمل اشار الى ترجيح القبلة بتعظيم اهل الاسلام الذين اتجهوا لهذه القبلة - 00:37:52

قال يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كان المتبدار لذهنا يقول وهدانا نحن المسلمين الى الكعبة لكن تأمل كيف قال يهدي من يشاء الله اكبر. ما قال يهدي المسلمين. يهدي من يشاء - 00:38:14

يعني الله تعالى شاء للمسلمين هذه الهدایة فهداهم اليها وهذا في تعليق القلوب بالله وان الهدایة من عنده يهدي من يشاء. يعني هو الذي بين لنا وهدانا لهذه القبلة عندما انزل هذه الآيات وهو الذي وفقنا لان نستقبل هذه - 00:38:35

وهذا قلوبنا اليها فقبلنا امره قال يهدي من يشاء. طيب يقول الى الكعبة. الى القبلة. لكن تأمل كيف عظم من شأن القبلة. قال البقاعي رحمه الله وعظم الكعبة بقوله الى صراط مستقيم - 00:38:55

يعني كأن الصراط المستقيم معناه هنا ماذا الكعبة الاتجاه للقبلة لما كان الاتجاه للقبلة من الاحكام من الشعائر العظيمة التي تدخل في الصراط المستقيم لأن الصراط المستقيم هو دين الاسلام كله بكل شرائعه - 00:39:14

والاتجاه للقبلة هذا من الصراط المستقيم لكن تأمل كيف عظم من شأن القبلة فقال يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكان الذي على القبلة سيكون على الصراط المستقيم حقاً لان الذي يستقبل القبلة في صلاته هذا سيكون محافظاً على صلاته سيصلّي صلاة المسلمين ويتجه الى قبلة - 00:39:35

فس يكون على الصراط المستقيم لأن اعظم ما يجعلك على الصراط المستقيم هذه الصلاة التي تتوجه فيها الى بيت الله قد يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثبت عند احمد عن عائشة رضي الله عنها - 00:39:59

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي كان الله لها وعلى قولنا خلف الامام امين - 00:40:20

الله اكبر هذه شعائر عظيمة في الدين وهذا الجواب الاخوة ابتداء في تبكيت لهؤلاء لانهم يعرفون احقيقة الكعبة يعني من يجهل هذا بعد ان بين الله مكانة الكعبة فالذي يتوجه اليها ما جاء بشيء جديد او بشيء مستغرب مستنكراً. واستقبل اشرف بيت باتفاق الناس.

يعني اهل الديانات - 00:40:40

حتى عند المشركين كانوا يعظمون الكعبة فكان هذا حجة عليهم وحج ايضا على اليهود الذين يجدون هذا في كتبهم كما سيأتي معنا اذا فجاء الجواب هكذا يعني بيان الاسلام لله تعالى في هذا. ثم تأمل كيف ايضا زاد في - 00:41:07

لتبركية هؤلاء اليهود او والمشركين الطاعنين في قبلة المسلمين ببيان فضل المسلمين قال وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني كذلك جميلة في الربط بين الآيات يعني معناها يعني مثل تشبيه يعني مثل ذلك اشارة الى ايش؟ ذلك - 00:41:30

يعني لما جعلناكم تستقبلون اشرف قبلة على وجه الارض. اشرف بيت على وجه الارض. مثل ما جعلناكم اهل اشرف قبلة جعلناكم اشرف امة وكذلك جعلناكم امة وسطا ما معنى وسطا؟ طيب امة محمد؟ اخر الامم - 00:41:55

امة وسط يعني ماذا؟ خيارا عدوا يعني احسن الامم. كما يقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا في قومه يعني اشرفهم نسبا وقريش او سط العرب نسبا والصلوة الوسطى هي صلاة - 00:42:21

العصر لان افضل الصلوات لماذا لان الوسط المكان الذي تستوي اليه الجهات شيء وسط تستوي الجهات اليه لانه وسط المكان فما دام انه الوسط اذا الكل يجتمع اليه ويأتي اليه - 00:42:39

يجعل يعني معنى الوسط كنایة او يعني استعارة لمعنى النفاسة والعزّة والخير يعني الاعتدال ولهذا قال زهير وهم وسط يرضي الانام بحکمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعضلٍ قال ولذلك يقال واسطة العقد. يعني الجوهرة التي في الوسط - 00:43:02

وهي تكون احسن الجوادر واللقالق فإذا وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني خير الامم. كنتم خير امة اخرجت للناس عدوا خيارا وهذه الامة يعني هي اهـ الامة الوسط يعني خير الامم ودينها دين الوسطية. لا الى - 00:43:31

غلو ولا الى جفاء. في كل ابواب الدين وهذا يعني باب عظيم. واسع نشوف النصارى غلو في عيسى حتى جعلوا ابن الله. واليهود قتلوا الانبياء جفاء ان جاءت امة الاسلام امة الوسط - 00:44:02

يعني نعبد الله وحده لكن النبي صلى الله عليه وسلم نحبه نفدي ببابئنا وامهاتنا انفسنا لكن هو عبد لا يعبد ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع صلى الله عليه وسلم - 00:44:21

هكذا وسط النصارى لا يتزهرون عن التجassات واليهود اذا سقطت قطرة بول على ثوب احدهم يقرضه بالمقاراظ. ما في طهارة عنده ما في غسل. لكن جاءت الشريعة بالوسطية هي في الطهارة - 00:44:35

اليهود اذا حاضرت المرأة فيهم لم يؤكلوها ولم يجالسوا نجسها تخرج من البيت والنصارى يجامعونها لكن قال فاعتزلوا النساء في المحيض يعني افعلنوا كل شيء الا الجمال. وسط وهكذا في سائر ابواب الدين - 00:44:51

قال وكذلك جعلناكم امة وسطا. وهكذا اهل السنة يعني وسط من بين اهل البدع. كما ان اهل الاسلام وسط من بين اهل الديانات. قال وكذلك جعلناكم امة وسطا ثم اخبر الله تعالى - 00:45:12

عن ميزة عظيمة لهذه الامة وفضيلة عظيمة. فالله تعالى جعلكم خير امة لاما انه اهلكم لامر عظيم قال لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا ايه ده لتكونوا شهداء على الناس - 00:45:33

هذه الشهادة متى تكون؟ ها يوم القيمة كما ثبت في البخاري من حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب. فيقول هل بلغت؟ فيقول نعم. فيقال لامتي هل بلغتم؟ فيقولون ما اتنا من نذير - 00:45:57 -

ينكرون فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته الله اكبر طيب كيف محمد وامته؟ ما عاشوا زمان نوح ولا رأوا نوح عليه الصلاة والسلام قومه. كيف يشهدون بان نوح بلغ قومه - 00:46:20

قال فيشهدون انه قد بلغ لماذا لان العبرة في الشاهد ماذا الصدق والامانة والتزكية فهذه الامة هي الامة الفاضلة عند الله تعالى. افضل الامم وخير الامم. فهي الامة المرضية في الشهادة - 00:46:44

التي يتحاكم اليها. شف كيف رفع الله شأن امة محمد فيقبل كلامهم وان لم يشهدوا لانه لا شك في كلامهم قال فيشهدون انه قد بلغ

طيب قد مع هذا كله قد يعني يشك شاك في حكمها ويطلب مزكيها لها فقال ويكون الرسول عليكم شهيدا - 00:47:06
خلاص تنقطع حجة المنكر الشهود يشهدون امة محمد ثم ان شك شاك فيها يقوم محمد صلى الله عليه وسلم ويشهد على صدق امتي في ذلك. وعلى صدق الرسل انهم بلغوا - 00:47:33

دين الله ولهذا قال ويكون الرسول ما قال شهيدا عليكم. لا. هي ليست مقصود شهادة عامة هكذا لا. ويكون الرسول آآ ويكون هنا 00:47:51
الرسول عليكم شهيدا يعني هذه الامة لا يشهد عليها احد الا رسول الله -

قال ويكون الرسول عليكم شهيدا. فبذلك يعني يحق الله الحق الله اكبر فهذه يعني ميزة عظيمة لهذه الامة ولهذا المعنى توابع ولكن 00:48:15
الوقت ادركنا نكمل ان شاء الله ليس في الاسبوع القادم اسبوع ان شاء الله بعد القادمة اسبوعين -

القادم معكم موجودا لكن ان شاء الله يعني بعد الاسبوع القادم نكمل ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ونحمدنه تعالى 00:48:38
جعلنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم سلوا تعالى ايمانا لا يرتدون ايما لا ينفد مراقة محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى جنة
الخلد نسأل -

وتعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين وال المسلمات الاحياء منهم والاموات وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد 00:48:58
للله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -